

الثاقب في المناقب

[546] إلى قوام السباع فأمرهم أن يجوعوها ثلاثة ويحضروها القصر فترسل في صحنه فنزل وقعد هو في المنظر، وأغلق أبواب الدرجة، وبعث إلى أبي الحسن عليه السلام فأحضر، وأمره أن يدخل من باب القصر، فدخل، فلما صار في الصحن. أمر بغلق الباب، وخلق بينه وبين السباع في الصحن. قال علي بن يحيى: وأنا في الجماعة وابن حمدون، فلما حضر عليه السلام وعليه سواد وشقة (1) فدخل وأغلق الباب والسباع قد أصمت الاذان من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشى إليه السباع وقد سكنت، ولم نسمع لها حسا " حتى تمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسح رؤوسها بكفه، ثم ضرب بصدورها الأرض، فما مشى ولا زارت حتى صعد الدرجة، وقام المتوكل ودخل، فارتفع أبو الحسن عليه السلام وقعد طويلا، ثم قام فأنحدر، ففعلت السباع به كفعالها في الاول، وفعل هو بها كفعاله الاول، فلم تنزل رابضة حتى خرج من الباب الذي دخل منه، وركب وانصرف، وأتبعه المتوكل بمال جزيل (2) صلة له. وقال علي بن الجهم: فقمتم وقلت يا أمير المؤمنين، أنت إمام فافعل كما فعل ابن عمك. فقال: وا! لئن بلغني ذلك من أحد من الناس لأضربن عنقه وعنق هذه العصاة كلهم. فوا! ما تحدثنا بذلك حتى قتل. 488 / 6 - وقد ذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر، ونسبه إلى جده الرضا عليه السلام، وهو أنه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذابة، وكانت تزعم أنها _____ (1) في ر، ك، م: سيفه. (2) في م: جليل.

6 - كشف الغمة 2: 260، قطعة منه باختلاف. _____